وقد وصفه الله تعالى فى التورية بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق و
لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعيا مثله وقد كسر المشركون
رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على
راسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه فى بعض الحفر والدم يسيل على وجهه
كل ذلك فى ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت الله
عليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومى او اهد
قومى فانهم لا يعلمون وسحر وسقى السم وتعرض من تعرض لقتله فعفى عن الفاعلين
لذلك واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولى فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثانى
من الولى وهو القرب والدنو والولاية هى المحبة او القرب او المتابعة فالولى لغة
بمعنى المحب او القريب والمتابع وفى القاموس الولى القرب والدنو والولى اسم منه
والمحب والصديق والنصير انتهى بمعنى ولى على هذا ولى الله اى القريب منه وهو
بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثانى بمعنى مفعول على مقتضى
ما فى لطايف المنن والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولا
الا انه اختلف فى ايهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى
الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطنى يعطاه النبى
زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة
بين الحق والخلق فى قيام مصالحهم فى الدارين مع ما فى ذلك من شرف مشاهدة
الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب والاختصاص
الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال وهذا كله فى تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل
النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبى الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا فى
نفسه مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا
فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن
جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق وكذلك الولاية فضل

هابتن

هابتن عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما فى الولاية من القرب والاختصاص
مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف
انما هو فى نبوة النبى صلى الله عليه وسلم وولايته لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام
بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا
ضد الباطل من حق اذا ثبت اى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل
او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اى ذا حق اى جاء بالحق للخلق من ربه وهو
ما جاء به من القران العظيم والدين المتين وجعل عين الحق مبالغة واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم قوى فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش على قول ومعناه
القوى فى حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه و
على القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة
والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم امين فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف به ويشتهر به
قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين
وفى الحديث انى لامين فى الارض وامين فى السماء وقد سماه الله تعالى امينا فقال
مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا جبريل عليه السلام
فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين فى السماء والارض وفى الدر المنتظم للعزفى
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم امين فهو الذى يلقى اليه تعالى ليد المعانى ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحى
اليه وما كلف عليه وتبليغه وكان يسمى فى الجاهلية الامين لثقته وامانته ونزاهته
عن الخيانة انتهى وكلامه فى الاسماء كله او جله لابن العربى وقال غيره الامين قيل
معناه الامين فى نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره ربه عز وجل فى سورة
الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فسمى بما يناسب

علے هذا كله

عنها

Copyright © King Saud University